ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق إلى الجليل
ومَيدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول

يريد عندك يتبين الفصيح من الالكن والشاعر من المفحم فجعل حضرته ميدانا للفصاحة والشعر ويجوز ان يريد بالممتحن المصدر والموضع ايضا وعارض المتنبي بعض الحاضرين في هذه الأبيات فقال كان من حقه أن يقول

• بعيد انه من شرب الشمول • على التاريخ او طلع النخيل •
• لشغلك بالمعالي والعوالي • وكسب الحمد والذكر الجميل •
• وقدح خواطر العلماء أفضا • وممتحن الفوارس والخيول •

فقال ابو الطيب مجيبا له

أتيت بمنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينت قيلي

يقول الذي اتيت به هو كلام العرب العاربة فكان بياني بقدر العيان لانه أراد الذي عندك من ترنج الهند بعيد من شرب الشمول عليه اذ لم يستحضر ليشرب على رؤيته ولكن بنى الكلام على ما عاين يقول انما بنيت العيان على العيان فاعيا في
• عن أن اقول انت شديد البعد وفي مجلسك ترنج الهند •

فعارضه كلام كان منه بمنزلة النساء من البعول

يقول ان كلام المعارض من كلامه بمنزلة المرأة من الرجل اى انه ينحط عن درجة كلامي انحطاط المرأة عن درجة الرجل وهذا من قول أبي النجم
• اني وكل شاعر من البشر • شيطانه انثى وشيطاني ذكر •

وهذا الدر مأمون التشظي وانت السيف مأمون الفلول

يقول هذا الكلام كالدر الذي لا تنفت أجزاؤه ولا يصير قطعا كنثاره صلا
• وانت السيف الذي لا ينفل بالضرب •

وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

يقول من احتاج الى ان يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح في فهمه شيء لانه افهم لذلك كلامي كان واضحا لكن لم يفهمه كان كمن لا يعلم النهار نهارا ودخل الى سيف الدولة في ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلثمائة وقد جلس لرسول ملك الروم وقد ورد يلتمس الفداء وركب الغلمان بالتجافيف وأحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلثة أشبال في الخيمة فالقوها بين يديه

فقال ارتجالا

لقيت العفاة بآمالها وزرت العداة بآجالها
• أي أعطيت سائليك ما أملوا وأحضرت آجال أعدائك بقتلهم •
وأقبلت الروم تمشي إليك بين الليوث وأشبالها

إذا رأت الأسد مسبية فأين تفر بأطفالها

وقال يمدحه ويذكر كتاب ملك الروم الوارد عليه

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي

يقول عيناك دأبي فما يلقاه قلبي من برح الهوى وما لقيه فهو لأجل عينيك والحب هو الذي يذيب جسمي ويفني لحمي فما لم يبق مني مما ذهب فهو الذي اذهبه وما بقي هو له أيضا يفنيه ويذهبه

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

يذكر انه عزهاة لا يحب الغزل ولا يميل الى العشق ولكن جفون حبيبه فتانة لا يراها احد الا يعشق من يبصرها كيف ما كان

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق

يعني انه يبكي في كل حال فيبكي ان رضي عن المحبوب او سخط عليه قرب منه او بعد كما قال
• وما في الدهر أشقى من محب • الأبيات

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

يعني يرجو الوصل ويتقي الهجر بمراعاة اسباب الوصال وانما جعل أحلى الهوى ما كان مشكوك الوصل لان العاشق اذا كان في حيز الشك كان للوصل أشد اغتناما واذا كان في يأس من الوصل لم يكن له لذة الرجاء فالهوى عليه بلاء كما قال الآخر • تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى • خير له من راحة مع يأس • والشعراء قد ذكروا هذه الحالة التي ذكرها ابو الطيب فمنهم زهير حيث يقول
• وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا • على صير أمر ما يمر وما يحلى •
ثم الحلاج في قوله • مددت حبل فرور غير مؤتسد • فوق الأكف فلا جود ولا بخل •
• والصرم أروح من غيث بطمعنا • فيه مخايل ما يلقى بها بلل •
جعل حالة الصرم أروح له وابن الرقيات لم يصرح باختيار احدى الحالتين في قوله
• تركتني واقفا على الشك لا اصد وبياس فلم أرد •
• وكذلك ابن أبي زرعة الدمشقي حيث قال
• فكأني بين الوصال وبين ال • هجر ممن مقامه الأعراف •
• في محل بين الجنان وبين النـ • ـار رجو طورا وطورا أخاف •
وقال الخليع • وجدت ألذ العيش فيما بلوته • ترقب مشتاق زيارة عاشق •
• وأحسن أبو حفص الشطرنجي في قوله •
• وأحسن أيام الهوى يومك الذي • تهدد بالتحريش فيه وبالعتب •
• إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى • فأين حلاوات الرسائل والكتب •

وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا شفعت إليها من شبابي بريق

Copyright © King Saud University